**محاضرة : الزمن التعليمي**

**تمهيد** : نخلص من خلال المحاضرات السابقة إلى نتيجة مفادها تداخل مفهومي الكرونوبيولوجيا و الكرونوسيكولوجيا بشكل واضح ، فإذا كانت الأولى تعنى بالتغيرات الفيزيولوجية الدورية الحاصلة على مستوى العضوية فإن الثانية تكملها من خلال التركيز على التغيرات الدورية في السلوك بشكل عام ، و لقد ركزت المحاضرتين المتعلقتين بالطبيعة الإيقاعية للنظم المعرفية على عمليتين هامتين هما الذاكرة و الانتباه بهدف توضيح أساسيات التعلم من الناحيتين الايقاعية العصبية .

يستند هذا التداخل على دورة النوم/يقظة كنظام سركادي ( حول /يومي) ذي صلة وثيقة بكل العمليات الحيوية بالجسم من جهة ، و الوظائف المعرفية / الوجدانية من جهة أخرى و عليه فمن الضروري تكييف اليوم المدرسي مع الخصائص النفسية و الفيزيولوجية للتلميذ ، و من هنا ظهرت الحاجة لإستراتيجية تربوية تعليمية تأخذ بعين الاعتبار الفروق في وتائر التعلم بهدف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، فكانت البيداغوجيا الفارقية نقطة تحول في مجال التربية و التعليم و حجر الأساس للكرونوبيداغوجيا و التي أكدت على ضرورة مراعاة إيقاعات التلاميذ بوصفها فروقا فردية تساهم في تجويد مخرجات العملية التعليمية التعلمية .

و بالتالي فان الكرونوبيداغولوجيا لا تأخذ فقط بعين الاعتبار إسهامات الكرونوبيولوجيا و الكرونوسيكولوجيا و إنما توضح و تربط مختلف الأزمنة البيداغوجية الاجتماعية و التربوية و كل العناصر التي أضحت ضرورية نتيجة تطور معطيات الحياة .

و عليه يمكن للطالب التوسع في العناصر التالية :

1/ **تعريف الزمن التعليمي و أنواعه .**

قبل الخوض في الزمن التعليمي تجدر الإشارة إلى أن البحوث في مجال العلوم العصبية التربوية و الكرونوبيولوجيا أفضت إلى وجود فروق فردية في تفضيل أوقات النشاط و الراحة اصطلح على تسميتها بالنمط الزمني .

**1-1/ تعريف النمط الزمني** : يشير للفروق الفردية في تفضيل أنسب فترات النشاط و التي على أساسها يصنف الأفراد إلى ذوي النمط الصباحي /ذوي النمط المسائي . و هو احد المؤشرات العامة لدافعية الانجاز و التي غالبا ما لا تؤخذ بعين الاعتبار . تشير الدراسات إلى وجود علاقة موجبة و دالة إحصائيا بين النمط الصباحي و الأداء الأكاديمي المرتفع و العكس . و المعروف أن الإيقاعات السركادية أو التقلبات الدورية على مستوى الوظائف الفيزيولوجية و النفسية تؤثر في الجوانب المختلفة لحياة الأفراد . في عادات الأكل و التمارين و الدراسة بحيث يستيقظ ذوي النمط الصباحيبسهولة و يفضلون الأنشطة الصباحية و هم أكثر يقظة في الفترات الصباحية مقارنة بالمساء ، في المقابل يميل ذوي النمط المسائي للنشاط مساء و هم أكثر يقظة ليلا ، و ينهضون متأخرين صباحا ، و قد عد النمط الزمني سمة في الشخصية تمتد على متصل ثنائي القطب عرف بThe morningness-eveningness dimension’'

و في هذا الصدد تشير (Kinosian, Janet,2010) إلى الدور لجين الساعة "الكروموزوم 4 في تفضيل الأفراد لأحد النمطين . و بالتالي ضرورة العودة الى الساعة البيولوجية و جيناتها .

فيما يتعلق بالتوقيت المدرسي توجد العديد من المناشير الوزارية المفصلة في القضية على مستوى موقع وزارة التربية .

**تعريف التوقيت المدرسي :**

تشير وزارة التربية الوطنية (2005 ) إلى أن التوقيت أو استعمال الزمن أو الزمن البيداغوجي عبارة عن عمل تربوي، بيداغوجي هام يسمح لمجموعة من الأفواج التربوية بالمؤسسة بممارسة أنشطة بيداغوجية و تربوية تحت إشراف مجموعة من المدرسين المعنيين لهذا الغرض ، و يتم ذلك في أوقات محددة و أماكن معينة ، و أنه يتفاعل مع ثلاثة عناصر أساسية : العنصر البشري )المدرس و المتعلم( ،عنصر الزمن ) الوقت (، وعنصر المكان )القاعات الدراسية العادية و المتخصصة (

لذا فالتوقيت عملية بالغة الأهمية في سير المؤسسة التربوية ، وخاصة من حيث النشا ط البيداغوجي ويجسد فيها التعليمات و المواقيت الرسمية الخاصة لكل مادة وإجراءات تطبيقها في الميدان على شكل وحدات بيداغوجية موزعة على مختلف أيام الأسبوع بالتساوي و بالمنهجية ،لتكون لصالح المتعلم و في خدمته اذ يمثل محور العملية التعليمية.

**تنظيم التوقيت المدرسي أهمية، أهدافه و العوامل المؤثرة فيه :**

**أهميته :**

* التحكم في النظام و حسن التسيير للموارد البشرية و المادية و المالية .
* تنظيم و استغلال كل الطاقات البشرية و الوسائل التعليمية استغلالا امثل .
* ضمان تطبيق التعليمات و التوجيهات الرسمية.
* خلق التكامل و الانسجام و التوازن في استعمال كل الوسائل المادية و البشرية و الهياكل و تحقيق الأهداف المبرمجة .
* خلق التوازن و الانسجام بين مختلف النشاطات التربوية .
* توفير كل الشروط الموضوعية لأداء النشاطات التربوية .
* حسن استغلال كل الإمكانيات و الوسائل العلمية و التعليمية لإجراء الأعمال التطبيقية.
* ضمان التحكم في توظيف الفائض من القاعات في تنظيم النشاطات الثقافية و الحصص التدعيمية .
* حسن التحكم في النظام الداخلي للمؤسسة و الم ا رفق الاجتماعية .
* تحسين و تطوير أداء الفعل التربوي للمعلمين و تثمين جهودهم .
* السماح بتأطير المتعلمين لممارسة مختلف الأنشطة المبرمجة .
* التنظيم الجيد لخدمات المعلمين يؤدي إلى محاربة ظاهرة الغيابات عندما تؤخذ بعين الاعتبار حاجة الموظف لنصف يوم في الأسبوع لقضاء أموره الشخصية .
* تسهيل عملية الرقابة و المتابعة والتقويم .
* رفع المردود المدرسي و التحصيلي.
* يضمن للنشاطات البيداغوجية والتربوية حقها في التنظيم بين الوحدات التربوية .

**أهدافه:** وضع وزارة التربية (2009) دليلا لتنظيم الزمن البيداغوجي في المدرسة الجزائرية لتحقيق مجموعة من الأهداف :

* تقليص وتجنب هدر الوقت المخصّص للدراسة بالقضاء على العوامل المتسببة في ذلك.
* مساعدة المديرين على حسن توظيف المؤسسات التربوية بشكل يسمح باستغلال كل الزمن الدراسي السنوي ، وكل الفضاءات المتوفّرة لتحقيق الأهداف المسطرة.
* خلق توازن بين نشاطا ت المتعلّم داخل المدرسة وخارجها ، مع توزيع فترات الدراسة و الراحة ، و تنويع الأنشطة بشكل يسمح بالتدرّج في سير عملية التعليم و التعلّم.

و بهدف تحقيق جودة التعليم يشير المعهد الوطني للبحث في التربية(2011) لجملة من الأساسيات خاصة بتنظيم التوقيت المدرسي في المرحلة الابتدائية هي :

\*/ التوزيع المتوازن للفترات المخصصة للدراسة و الفترات المخصصة للراحة ، مع مراعاة المعطيات المتعلقة بالوتيرة المدرسية في استعمال الزمن الدراسي ، توافق الحجم الساعي السنوي مع محتويات المناهج الدراسية المقررة ، ترقية و تنمية النشاطات اللاصفية باعتبارها بعدا مكملا للناشطات التعليمية ، مما يضمن النمو الشامل للمتعلم بكل أبعاده التربوية.

\*/ توزيع أفضل لساعات التدريس اليومية والأسبوعية والسنوية ،و هذا ما بينته الدراسات الكرونوبيولوجية و الكرونونفسية أن هناك تغيرات في النشاط الفكري لدى المتعلمين أثناء اليوم بسب تأثير الوتيرة البيولوجية ، و أثناء الأسبوع بسبب تأثير استعمال الزمن الدراسي. كما أن عطلة نهاية الأسبوع تؤثر سلبا في أداءات كل التلاميذ في اليوم الأول بعد العودة إلى الدراسة .

\*/ احترام الأوقات الضعيفة و الأوقات القوية في اليوم فيما يخص الانتباه لدى المتعلمين : ارتفاع للأداءات طوال فترة الصبيحة ، ثم انتكاسه أثناء فترة الغذاء ، ثم عودة إلى الارتفاع بعد الظهيرة.

يتضح مما سبق ان تنظيم الزمن المدرسي يتأثر بالعوامل البيولوجية للتلميذ على رأسها دورة النوم / يقظة .و التي تناولت المحاضرتين السابقتين انعكاسات اختلال هذه النظمية الايقاعية السركادية على نشاطين هامين بالدماغ هما الانتباه و الذاكرة .

للاستزادة يرجى الاطلاع على موقع وزارة التربية و ما ينشر عبره من بحوث بخصوص ملف الوتيرة المدرسية. و هذه امثلة منها .

1/ بحث و تربية (2011) مجلة جزائرية للبحث التربوي يصدرها المعهد الوطني للبحث في التربية ،عدد 1،

جويلية ، الملف الوتيرة المدرسية ، التنظيم الجديد للزمن الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي .

2/ وزارة التربية الوطنية (2005) وحدة التسيير البيداغوجي ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي و الاكمالي.

**3/** وزارة التربية الوطنية (2009) دليل تنظيم الزمن البيداغوجي في المدرسة الابتدائية ، المفتشية العامة .

ملاحظة : مرفق مع المحاضرة مراجع حول الموضوع الرجاء الاطلاع عليها .

**أستاذة المقياس**